ICRC

٢٥ كانون الثاني ٢٠٢٦

استجابة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في شمال سوريا

شهد شمال سوريا خلال شهر كانون الثاني تصعيداً حاداً في الأعمال العدائية، مما أدى إلى موجة نزوح واسعة النطاق عبر محافظات حلب والرقة ودير الزور والحسكة – وهي منطقة تستضيف أساساً أكبر المخيمات في البلاد.

أدّت الاشتباكات في المناطق المكتظة بالسكان إلى وقوع إصابات وتعطيل الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل الرعاية الصحية والمياه والكهرباء. كما تعرّضت البنية التحتية المدنية الحيوية، بما فيها محطات ضخ المياه والسدود وشبكات الكهرباء التي تخدم الملايين من الأشخاص، لخطر جسيم.

فرّت آلاف العائلات ولم تحمل معها سوى ملابسها. العديد منهم كانوا قد نزحوا مسبقاً مراتٍ عديدة، ولجأوا إلى الملاجئ الجماعية في الرقة والطبقة وحلب والحسكة، وهاهم يُقتَلعون من جذورهم مرة أخرى. وفي ظل غياب أماكن استقبال مخصصة أو كافية، يتوزّع النازحون الجدد في مدارس مكتظة، ومستوطنات عشوائية، ومبانٍ مهجورة، ومجتمعات مضيفة، ومرافق عامة. حتى أن بعض العائلات، بدافع اليأس أولانعدام البدائل المناسبة، عادت إلى المناطق المتضررة سابقاً في شمال حلب.

يكافح المدنيون من أجل البقاء على قيد الحياة وسط درجات حرارة الشتاء المتجمدة، ووسط وصولٍ محدود جداً للمياه والدفء والرعاية الصحية.

وإلى جانب قسوة ظروف الشتاء، يبقى خطرالذخائر غيرالمنفجرة مرتفعاً، لاسيما في المناطق السكنية المكتظة بالسكان حيث استُخدمت الأسلحة الثقيلة. ومع عودة الناس إلى منازلهم، ستشكل الذخائر غير المنفجرة خطراً أكبر سيستمر لفترة طويلة بعد انتهاء القتال.

> "الجزء الأصعب ليس المغادرة، وإنما التعوّد على المغادرة مرة أخرى"، هذا ما قاله رجل في الخمسينيات من عمره كان قدعاد إلى حلب بعد عقد من النزوح، ليضطر إلى الفرارمرة أخرى والبحث عن ملجأ في عفرين.
>
> وفي الحسكة، وصفت أمٌّ لأربعة أطفال الواقع القاسي للنزوح قائلة: "أطفالي جميعهم مرضى الآن. الجو بارد جداً. لا توجد كهرباء هنا، ولا وقود، ولا أي وسيلة للتدفئة".

بالتعاون مع الهلال الأحمر العربي السوري وبالتنسيق مع السلطات المعنية، أطلقت اللجنة الدولية للصليب الأحمراستجابة طارئة في أربع محافظات - حلب والحسكة والرقة ودير‌الزور - لتلبية الاحتياجات الإنسانية الأكثر إلحاحاً.

الرعاية الطبية الطارئة

في حلب، قدّمت اللجنة الدولية للصليب الأحمرإمدادات طبية منقذة للحياة إلى مسشفى الرازي، تكفي لعلاج ما لا يقل عن 50 مصاباً بجروح خطيرة. كما تم توفيرخمس مجموعات للإسعافات الأولية ومواد استهلاكية لخدمات الطوارئ الطبية التابعة لوزارة الصحة ووزارة إدارة الطوارئ والكوارث، تكفي لمعالجة 100 حالة حرجة. كما تم تزويد العيادة متعددة التخصصات التابعة للهلال الأحمر العربي السوري والمدعومة من اللجنة الدولية في حي الشيخ مقصود بإمدادات طبية ومواد استهلاكية لتلبية الاحتياجات الأساسية للرعاية الصحية الأولية لـ 10,000 شخص لمدة ثلاثة أشهر. ولدعم رعاية المرضى خلال ظروف الشتاء القاسية، قدّمت اللجنة الدولية للصليب الأحمر 300 بطانية إلى مسشفى الرازي ومسشفى جامعة حلب.

في الحسكة، قدّمت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إمدادات طبية منقذة للحياة إلى المشفى العسكري، تكفي لعلاج ما لا يقل عن 50 مصاباً بجروح خطيرة. كما تم إرسال إمدادات ومستلزمات طبية إلى مخيم نوروز للنازحين، الذي كان يستقبل عائلات نازحة من غرب سوريا. إضافةً إلى ذلك، تعمل ست سيارات إسعاف تابعة للهلال الأحمر العربي السوري، بدعم من اللجنة الدولية للصليب الأحمر، في مدينة الحسكة لتسهيل نقل المرضى في حالات الطوارئ.

تهدف هذه التدخلات الطبية المنسَّقة عبر أربع محافظات إلى ضمان استمرارية الرعاية الطبية الطارئة للجرحى والمرضى وسط تصاعد النزوح وتضررالبنية التحتية ومعوقات الوصول.

في الرقة، تم دعم مديرية الصحة بإمدادات طبية منقذة للحياة تكفي لعلاج ما لا يقل عن 50 مصاباً بجروح خطيرة، وإمدادات طبية ومواد استهلاكية لتلبية الاحتياجات الأساسية للرعاية الصحية الأولية لـ 10000 شخصٍ لمدة ثلاثة أشهر، ومجموعة إسعافات أولية لـ 30 حالة حرجة.

في دير الزور، ولتعزيز الاستجابة الطارئة في الخطوط الأمامية، قدّمت اللجنة الدولية للصليب الأحمرمجموعة إسعافات أولية لمديرية الصحة، ومجموعة إسعافات أولية أخرى لخدمة الإسعاف التابعة للهلال الأحمرالعربي السوري، تكفي لمعالجة 50 حالة حرجة. كما تلقى مسشفى دير الزور الوطني دعماً مباشراً من اللجنة الدولية للصليب الأحمر من خلال تزويده بإمدادات طبية منقذة للحياة تكفي على الأقل لعلاج 50 مصاباً بجروح بالغة. وتواصل سيارات الإسعاف والطوارئ الأربعة التابعة للهلال الأحمر العربي السوري والمدعومة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر، العمل في دير الزور، حيث تقوم بنقل المرضى إلى حمص ودمشق، بدعم لوجستي من وحدات الإسعاف الأخرى المدعومة من اللجنة الدولية للصليب الأحمرفي وسط سوريا.

المساعدات الإغاثية الأساسية للعائلات النازحة

في مخيم يد العون وفي عفرين وشران، وزّعت اللجنة الدولية للصليب الأحمروالهلال الأحمر العربي السوري بشكل مشترك مساعدات على 500 أسرة نازحة من أحياء الأشرفية والشيخ مقصود في مدينة حلب. وشملت المساعدات 500 حصة غذائية، و1000 فرشة، و500 حقيبة نظافة. وتم تِباعاً توزيع 1200 بطانية على 350 أسرة في قرى منطقة شران. بالإضافة إلى ذلك، قامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بتسليم 71 طرداً غذائياً إلى مشغلي محطة معالجة المياه في الخفسة وعائلاتهم.

في مدينة الحسكة، قدّمت اللجنة الدولية للصليب الأحمربالشراكة مع الهلال الأحمر العربي السوري المساعدة لـ 52 أسرة في مواقع متعددة، حيث تم توزيع 52 طرداً غذائياً إلى جانب مستلزمات منزلية، وتضمن ذلك الفُرُش والبطانيات والدِلاء ومصابيح LED الشمسية ومجموعات النظافة ومجموعات المطبخ والحصائر البلاستيكية.

في القامشلي، تم إرسال 350 طرداً غذائياً إلى مخيم نوروز. ومن هذه الكمية، تم توزيع 117 طرداً على الوافدين الجُدُد، بينما تم تسليم الـ 233 طرداً المتبقية إلى إدارة المخيم لتوزيعها على الوافدين غيرالمسجلين والمتواجدين عند محيط المخيم.

Sanaa Tarabishi\ICRC

توفير المياه النظيفة والنظافة الصحية

في حلب، أنجزت اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمرالعربي السوري مشاريعاً لتوفير المياه والصرف الصحي في ستة مراكز للنازحين داخلياً في مدينة حلب. وشملت هذه المشاريع صيانة شاملة لمرافق الصرف الصحي، كإصلاح صنابير الاستحمام وأنظمة المياه الساخنة، واستبدال صنابير المياه، وتوزيع مجموعات النظافة في عشرة مراكز للنازحين للحفاظ على النظافة العامة وضمان نظافة الملاجئ ومرافق الصرف الصحي ومنع انتشار الأمراض. إضافةً إلى ذلك، تم تنفيذ استجابة طارئة للنازحين من أحياء الأشرفية والشيخ مقصود المقيمين في مخيم عفرين، حيث تم توزيع 100 مجموعة من أدوات التنظيف و600 عبوة مياه شرب، إضافة إلى صيانة وتأهيل مرافق الصرف الصحي لحوالي 100 شقة.

إضافةً إلى دعمها اليومي المنتظم في تزويد مدينة الحسكة بصهاريج المياه - حيث تزوّد اللجنة الدولية للصليب الأحمرالمدينة بمعدّل 1300 مترمكعب من المياه يومياً لتعبئة 176 خزاناً مشتركاً في الشوارع، لتغطية احتياجات ما يقارب 100 ألف شخص - قامت اللجنة أيضاً بنقل المياه بشكل عاجل إلى أربعة مراكز لإيواء النازحين داخلياً، حيث وفّرت 39 متراً مكعباً من المياه الصالحة للشرب للعائلات التي نزحت حديثاً. وقد زُوِّدت خزانات المياه في هذه المراكز بأغطية وصنابير لضمان وصول آمن وصحي للمياه.

إضافة إلى ذلك، تم توزيع ما يقارب 1000عبوة مياه شرب في مراكز الإيواء الجماعي في ثمانية مواقع بمدينة الحسكة. وفي مدينة القامشلي، تم إرسال 6000 عبوة مياه شرب إلى تسعة مراكز للنازحين، بالإضافة إلى إرسال 1000عبوة إلى مخيم نوروز لدعم الأسر النازحة.

الحماية والوقاية

حماية السكان المدنيين

تتواصل اللجنة الدولية للصليب الأحمر بشكل ثنائي مع أطراف النزاع، وتدعو علناً إلى حماية من لا يشاركون في الأعمال العدائية، كالمدنيين، ومن توقفوا عن المشاركة بالأعمال العدائية، بمن فيهم الجرحى والمرضى والمحرومون من حريتهم. كما شدّدت اللجنة على أهمية حماية البنية التحتية المدنية الأساسية، محذّرةً من العواقب الوخيمة التي ستلحق بملايين الأشخاص في حال تضرُّر هذه البنية أو تدميرها.

حماية الروابط الأسرية

اضطُرّت العديد من العائلات إلى الفرار، مما سبّب - وقد يستمر في التسبّب - بتشتّت العائلات وفقدان الاتصال بأحبّتهم.

تواصل اللجنة الدولية للصليب الأحمر تلقي مكالمات من عائلات فقدت الاتصال بأقاربها، سواء بشكل مؤقت نتيجة الإجلاء أو عقب ورود تقارير عن حالات احتجاز حديثة.

تتواصل اللجنة الدولية للصليب الأحمرمع السلطات المختصة المسؤولة عن عمليات الإجلاء للمساعدة في الحدّ من مخاطر تشتت العائلات ومدة الانفصال. ويشمل ذلك نشر الرسائل الوقائية بين الأشخاص الذين يتم إجلاؤهم أو الذين هم في حالة تنقّل، إضافة إلى تقديم المشورة الفنية والنصائح العملية للسلطات عند التخطيط لعمليات الإجلاء، خاصة من أجل حماية الفئات الأشدّ ضعفاً مثل كبار السن والقاصرين والأشخاص ذوي الإعاقة.

قامت منظمة الهلال الأحمرالعربي السوري بتجهيز مجموعات مسبقاً للمساعدة في تمكين الأشخاص من الاتصال بعائلاتهم للإبلاغ بأنهم بخير وبأمان، أو لشحن أجهزتهم المحمولة.

وفي الوقت نفسه، وتماشياً مع تفويضها، تواصلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر مع الأطراف لتقديم خدماتها في زيارة الأشخاص المحرومين من حريتهم على خلفية الأعمال العدائية، ومتابعة أوضاعهم ومعاملتهم، وإعادة تواصلهم مع أحبائهم. وتؤكد اللجنة الدولية للصليب الأحمراستعدادها للقيام بدورها كوسيط محايد وتيسيرأي عمليات إفراج عن محتجزين قد تتفق عليها الأطراف.

دعم الإدارة الكريمة للجثامين

في إطاردعم سلطات الطب الشرعي، قدّمت اللجنة الدولية للصليب الأحمر 50 كيساً للجثامين إلى مركز الطب الشرعي في حلب للتمكين من التعامل السليم مع رفات الموتى، والتعّرف عليها، وإدارتها بشكل صحيح، وهي خطوة أساسية لمنع حالات الاختفاء وتخفيف معاناة العائلات من حالة عدم اليقين.

ومع تطور الأوضاع، تستمر اللجنة الدولية للصليب الأحمر بتواصلها مع السلطات والشركاء في المجال الإنساني، وهي على أتم الاستعداد لتوسيع نطاق استجابتها إلى أقصى حد ممكن للتخفيف من معاناة المدنيين الذين عانوا لسنوات من المشقة.

facebook.com/ICRCsy
x.com/icrc_sy

اللجنة الدولية للصليب الأحمر

بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في دمشق
أبو رمانة، ساحة الروضة،
شارع مصر،
هاتف: ٣٣٨٠٦٠٠٠ ١١ ٩٦٣+
فاكس: ٣٣١٠٤٤١ ١١ ٩٦٣+
E-mail: dam_damas@icrc.org www.icrc.org/syria

2026 صورة الغلاف: Sanaa Tarabishi\ICRC